المديح النبوي في شعر محمود سامي البارودي والعلامة محمد إقبال: دراسة تحليلية وموازنة

Analytical and Comparative Study of the panegyric of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in the poetry of Mamood Sami Al-Baroodi and Allama Muhammad Iqbal

د. محمد ظاهرشاه

أستاذ مساعد في قسم الغة العربية بجامعة بشاور

إنعام الرحمن

باحث في مرحلة الدكتوراه في قسم إسلاميات بجامعة بشاور

Abstract

Muslim poets focused on the panegyric of the Prophet Muhammad (peace be upon him) in every literary era which began in the life of Prophet Muhammad (peace be upon him),and some poets such as Hassan bin Thabit , Abdullah bin Rawaha and Kaab bin Zuhair became famous in this field, and then the poets began to express the extent of their love for the Prophet of Allah by mentioning his virtues, his birth, his enduring hardships for the sake of calling to Allah, his travels, his emigration, and everything related to his life.

Like the other poets Mahmood Sami Al_al Baroodi the poet of literary renaissance, and the poet of east Allama Muhammad Iqbal who expressed their love for the Prophet (peace be upon him) in their poetry.

Therefore, we wanted to write a scientific research article about the panegyric of the Muhammad (Peace be upon him) in the poetry of these poets.

Keywords: panegyric, literary renaissance, literary renaissance

اهتم الشعراء المسلمون في كل عصر من العصور الأدبية على المدائح النبوية، والتي بدأت في حياة رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم واشتهر بعض الشعراء كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير في هذا المجال وبدأ الشعراء يعبرون مدي حبهم لرسول الله بذكر شمائله ومولده ودعوته وتحمل عنائه في سبيل الدعوة إلى الله وأسفاره وهجرته وكل مايتعلق بحياته صلى الله عليه وسلم , ومن هؤلاء الشعراء محمود سامي البارودي شاعر النهضة الأدبية وشاعرالشرق العلامة محمد إقبال اللذان عبرا عن حبهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في شعرهما , لذلك أردنا أن نكتب تحثا علميا عن المديح النبوي في شعر البارودي وإقبال وقسمنا ه إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الديح النبوي في شعر محمود سامي البارودي

المبحث الثاني : المديح النبوي في شعر العلامة محمد إقبال

المبحث الثالث :الائتلاف والاختلاف في المديح النبوي عند البارودي وإقبال

المبحث الأول : المديح النبوي في شعر محمود سامي البارودي

فقد أنشد محمود سامي البارودي قصيدة دينية سماها "**كشف الغمة في مدح سيد الأمة**" ذكر فيها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من مولده إلى انتقاله، وسار فيها نظما كما سار ابن هشام في كتابه عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نثرا، وهي متينة التراكيب تذكرنا بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان في معانيها، وهي تتحدث عن النار والعنكبوت والحمامتين في خيال واسع، ثم تقص علينا غزواته وحروبه والأعلام الذين اشتركوا فيها، ويختمها بالرجاء والشفاعة والخضوع[1]، يقول في مطلع القصيدة:

يا رائد البرق يمم دارة العلم واحـد الغمـام إلى حي بـذي سـلم[2]

وعدد أبياتها (447) بيتا ويوضح في مقدمتها سبب نظمها ومضمونها، يقول: "فهذه قصيدة ضمنتها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من حين مولده الكريم إلى يوم انتقاله إلى جوار رب العالمين وقد بنيتها على سيرة ابن هشام[3]،وسميتها كشف الغمة في مدح سيد الأمة ورغبتي إلى الله أن تكون لي ذريعة أممت بها يوم المعاد،وسلماً إلى النجاة من هول الحشر،اللهم فحقق رغبتي إليك واكسها بفضلك ووفق القبول"[4]. وبعد ذكر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

نظمتهـا راجيـا نيـل الشـفـاعـة من خـير الـبرايا ومـولى الـعـرب والـعـجـم
هـو الـنـبي الـذي لـولاه مـا قـبـلـت رجـاة آدم لمـا زل في الـقـدم
حسـبي بـطـلـعـتـه الـغـراء مـفـخـرة لمـا الـتـقـيـت بـه في عـالم الحـلـم
وقـد حبـاني عطـاه فـاعتصـمـت بهـا في كـل هـول فـلـم أفـزع ولم أهـم
كـفـى بهـا نـعـمـة تـعـلـو بـقـيـمـتـهـا نفسـي وإن كـنـت مسـلوبا من القيم
فـمـدحـه رأس مـالي يـوم مـفـتـقـري وحبـه عـز نـفسـي عـنـد مـهـتضـمي
وهـبـت نـفسـي لـه حـبـا وتـكـرمـة فهـل تراني بلغـت السـؤال من سـلمى
ولي بحـب رسـول الله مـنـزلـة أرجو بهـا الصـفح يوم الـدين من جرمي
لا أدعي عصـمـة لكن يـدي علقـت بسـيـد مـن يـرد مـرعـاتـه يسـم
خـدمـتـه بمـديحـي فـاعـتـلـوت عـلـى هام السـحاك وصـار السـعد من خدمي
وكيف أرهـب ضـيـمـا بعـد خـدمتـه وخـادم السـادة الأجـواد لم يضـم
أم كيـف يخـذلني من بعـد تسـمـيتي باسـم لـه في سمـاء الـعـرش محـترم
إني لمسـتشـفـع بالمصـطفى وكفى بـه شـفـيـعـا لـدى الأمـوال والـقـحـم

وصـــــل رب على المختـار مـا طلعـت شمـس الـنـهـار ولاحـت أنجـم الـظـلـم[5]

أما حبه للرسول صلى الله عليه وسلم وعقيدته فيه فقد أظهر فكره في قصيدته الجيمية التي يتوق فيها إلى تقربه منه ويمدحه ويتوسل فيها بجاهه ويرجو رحمة من الله بسببه ومما قاله فيها:

هيـهـات يسـلـك لـوم الـعـاذلين إلى قـلـب بحـب رسـول الله محـتـزج
هـو الـنـبي الـذي لـولا هـدايـتـه لكـان أعلـم مـن في الأرض كـالهـمج
أنا الـذي بـت من وجـدي بروضـتـه أحـن شـوقـا كـطـير الـبـانـة الهـزج
ها حب بذكراه نفسـي فاكتسـت ولها وأي صـب بـذكر الشـوق لم يهج
فمـا احتيـالي ونفسـي غير صـابرة عـلـى الـبـعـاد وهمـي غـير مـنـفـرج
يا رب بالمصـطفى هـب لي وإن عظمت جـرائـمـي رحمـة تـغـني عـن الحـجـج*
ولا تـكـلـني إلى نـفسـي فـإن يـدي مـغـلـولـة وصـبـاحـي غـير مـنـبـلـج[6]

المديح النبوي في شعر العلامة محمد إقبال:

لقد عاش الدكتور محمد إقبال شاعر الإسلام وفيلسوف العصر مدة حياته في حب النبي صلى الله عليه وسلم والأشواق إلى مدينته،وتغنى بهما في شعره الخالد،و قد طفحت الكأس في آخر حياته، فكان كلما ذكرت المدينة فاضت عيناه،وانهمرت الدموع، ولم يقدر له الحج وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم بجسمه الضعيف الذي كان زمانا يعاني الأمراض والأسقام،ولكنه رحل إلى الحجاز بخياله القوي، وشعره الخصب العذب، وقلبه الولوع الحنون، وحلق في أجواء الحجاز، وتحدث إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم[7] بما شاء قلبه وحبه وإخلاصه ووفاؤه، وتحدث إليه عن نفسه وعن عصره وأمته وعن مجتمعه[8].

يقوم الشاعر بهذه الرحلة الحبيبة، وقد أربى على الستين، ووهنت قواه، في سن يفضل فيها الناس الراحة والإقامة، فما باله يسافر وهو شيخ وقد أضعفه المرض والشيب؟، والسفر إلى الحجاز شاق مضن، وقد نصحه الأطباء والأحبة بالراحة والهدوء، ولكنه يعصيهم ويطيع أمر الحب ويلهي منادى الشوق، ويقول:

بایں پیری رہ یثرب گرفتم نوا خواں از سرور عاشقانہ
چو آں مرغے کہ در صحر سر شام کشاید پر بہ فکر آشیانہ*[9]

كأنه يقول: لماذا تعجبون إذا قصدت المدينة المنورة،وهي وكر طائر الروح ومأوى المؤمن في أصيل حياتي، وفي سن أشرفت فيها شمس الحياة على الغرب، أما رأيتم الطائر إذ جن الليل أسرع إلى وكره، بدأ محمد إقبال سفره، وهو شيخ مريض وسارت به الناقة بين مكة[10] والمدينة[11] سيرا حثيثا،وقد قال لها:

سحر باناقه گفتم نرم تر رو که راکب خسته وبیمار و پیراست
قدم مستانه زد چنداں که گوئی بپایش ریگ ایں صحرا حریر است*12

يسير الشاعر في هذا الركب الحجازي الذي يحدو بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويريد الشاعر أن يسجد سجدة على هذه الرمضاء يدوم أثرها في جبهته طول حياته، ويقترح ذلك على أصحابه وزملائه، يقول:

چه خوش صحرا که دروے کارواں ہا درودے خواند و محمل براند
بہ ریگ گرم او آور سجودے جبیں را سوز تا دانغے بماند*13

ويملكه الشوق، فيحدو، وينشد أبياتا من شعر العراقي والجامي، فيتساءل الناس: من هذا الأعجمي الذي يغني ويحدو بلغة لا نفهمها،ولكنها نغمة تشجي القلوب وتملؤها إيمانا وضانا، حتى يذهل الرجل في هذه الصحراء عن الغذاء والماء، يقول:

گہے شعر عراقی را بخوانم گہے جامی زند آتش بجانم*14

ويلذ الشاعر بكل ما يعتريه في الطريق من سهر وعناء وقلة طعام وشراب، ولا يستطيل الطريق ولا يستبطئ الوصول، بل يقترح على سائقه أن يأخذ أطول حتى يعيش في هذه الأشواق، وفي هذا الحنين مدة أوسع وتشند لوعة الفراق، لأنها زاد العشاق ونزهة المشتاق، يقول:

بگیر اے ساربان راہ درازے مرا جدائی تیز ترکن *15

وهكذا يطوى محمد إقبال هذه المسافة في سرور وحنين حتى يصل إلى المدينة فيقول لزميله:

بیا اے ہم نفس باہم بنا لیم من وتو کشتہء شان جمالیم
دو حرفے بر مراد دل بگوئم بپائے خواجہ چشم ما ں را بمالیم *16

ولا يلبث محمد إقبال وهو في هذا الفيض من السرور والسعادة، أن يذكر أمته المسلمة، والشعب المسلم الهندي، يذكر آلامها وآمالها، فيذكر كل ذلك في بلاغة الشاعر، وحقيقة الرائد وما أجملهما إذا التقيا، يقول:

مسلمان آن فقیر کج کلاہے امید از سینہ او سوز آہے
دلش نالد، چرا نالد؟ نداند نگاہے یا رسول اللہ نگاہے
شب ہندی غلاماں را سحر نیست باین خاک آفتابے راگذر نیست
بما کن گوشہ چشمے کہ درشرق مسلمانے زما بیچارہ ترنیست

چه گویم زاں فقیرے دردمندے مسلمانے به گوہر ارجمندے
خدا این سخت جاں را یاد بادا که افتاد است از بام بلندے
چساں احوال او را بر لب آرام تو می بینی نہاں و آشکارم
زروداد دو صد سالش ہمیں بس که دل چوں کندہ قصاب دارم
ہنوز این چرخ نیلی کج خرام است ہنوز ایں کارواں دور از مقام است
زکارے بے نظام او چه گویم تو کی دانی که ملت بے امام است *[17]

وشبه إقبال العالم الديني الذي لا يحمل هما بالحجاز، لأنه يحمل علما كثيرا وعقلا كبيرا، ولكنه مع الأسف رمال جافة، وجبال جرداء، ليس فيها زمزم، وعينة بصيرة، لكنها جافة لا تدمع فما أفقر العالم الديني الذي يحمل علما جما، ولسانا بليغاً، وعقلاً مستنيرا،ولا يحمل دمعة في عينه، ولا لوعة في قلبه، إنه أخذ من الأرض المقدسة خشونتها، وصلابتها، ولم يأخذ منها رطوبتها ونداها، يقول:

دل ملا گرفتار غ م ے نیست نگاہے ہست در چشمش، غ م ے نیست
ازان بگریَ غ ت م از مکتب او که در و ریگ حجازش زمزمے نیست
سرمنبر کلامش ؛ میش مدار است که او را صد کتاب اندر کنار است
حضور تو من از خجلت ز گ ف ت م نه خود پنہان وبرما آشکار است *[18]

ثم يحكي عن نفسه:

دل خود را بدست کس ندادم گرہ از روے کار خود کشادم
به غیر الله کردم تکیه یکبار دو صد بار از مقام خود فتادم*[19]

ويندفع يشكو عصره ومجتمعه في حزن وألم، فيقول:

نگاہم زانچه بینم بے نیاز است دل از سوز درونم درگداز است
من و این عصر بے اخلاص و بے سوز بگو بامن که آخر ایں چه راز است
من اندر مشرق و مغرب غریبم که از یاران محرم بے نصیبم
غم خود را بگویم بادل خویش چه معصومانه غربت را فریبم*[20]

ويختم قصيدته بأبيات يوجهها إلى المرحوم الملك عبد العزيز بن سعود باعتباره ملك الحجاز في عهده، وهو خطاب موجه إلى جميع ملوك العرب وزعمائهم وعظمائهم، يحذره من الاستعانة بالأجانب، والدول الأروبية، ويدعوه إلى الاعتماد على الله ثم على ما عنده، يقول:

توہم آں مے بگیر ساغر دوست کہ باشی تا ابد اندر بردوست
سجودے نیست اے عبد العزیز این بروبم از مژدہ خاک در دوست
زا فرنگی صنم بیگانہ ترشو کہ پیمانش نمی ارزد بیک جو
نگاہے وام کن ارچشم فاروق قدم بیباک نہ در عالم نو *[21]

وخاطبه بكلام رائع أدبي بليغ، يقول: اضرب خيمتك حيث شئت في الصحراء،ولتكن خيمتك قائمة على عمدك وأطنابك، ولا تنس أن استعارة الأطناب من الأجانب حرام[22].

بہر جاے کہ خواہی خیم گستر طناب از دیگر جستن حرام است *[23]

المبحث الثالث :الائتلاف والاختلاف في المديح النبوي عند البارودي وإقبال

أسلوب محمد إقبال في استهلال المدح النبوي فهو يختلف تماما عن أسلوب البارودي التقليدي، يخاطب إقبال نفسه في مطلع قصيدته، بعنوان: "*حضور رسالت*"، في ديوانه "*ارمغان حجاز*" ويقول:

الا یا خ ی م گ ی خیمہ فروہل کہ پیش آہنگ بیروں شد زمنزل *[24]

ذكر إقبال في مطلع قصيدته الخيمة التي لا تنفك عن حياة العربي في حله وترحاله، ومديحه النبوي عبارة عن سفر إقبال الخيالي إلى أرض الحجاز، وزيارة روضة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يصف سفره، ثم يقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم آلام الأمة الإسلامية كما يعرض آلامه ومصائبه الشخصية أمام النبي (ص)، ويخص بالذكر مسلمي الهند الذين يعشون عيشة العبيد تحت سيطرة الحكم البريطاني، يقول:

شب ہندی غلاماں را سحر نیست باین خاک آفتابے را گذر نیست *[25]

ويظهر حبه الخالص أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم،وليس له مأوى وملجأ سواه، يقول:

درون ما بجز دود نفس نیست بجز دست تو مارا دسترس نیست
وگر افسانہ غم باکہ گویم کہ اندر سینہ ہا غیر از تو کس نیست
غریبے، دردمندے، نےنوازے زسوز نغمہ خود درگدازے
تو می دانی چہ می جوید چہ خواہد دلے از ہر دو عالم بے نیازے *[26]

وتتبع البارودي في قصيدته حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ المولد، كما وردت في كتب السيرة، مشيرا إلى بشائر هذا الميلاد على نحو ما فعل سائر المادحين النبويين، فيقول مثلاً عن خبر الملكين اللذين شقا صدر الرسول صلى الله عليه وسلم في طفولته، وأخرجا من قلبه العلقة السوداء رمزا لتطهير روحه من شوائب الهوى، يقول:

فبينما هو يرعى البهم طاف به ... شخصان من ملكوت الله ذي العظم
فأضجعاه وشقا صدره بيد ... رفيقة لم يبت منها على ألم
وبعد ما قضيا من قلبه وطرا ... توليا غسله بالسلسل الشبم
ما عالجا قلبه إلا ليخلص من ... شوب الهوى ويعي قدسية الحكم[27]

ولا يختلف البارودي عن المادحين السابقين في تعداده لتلك المعجزات، فيتابع حياة الرسول صلى الله عليه وسلم متابعة تاريخية دقيقة، فيتحدث عن خبر الإسراء والمعراج، ثم الهجرة إلى المدينة، ولا يفوته ذكر معجزة الغار والحمام المعشش على بابه، ثم بلوغه يثرب في أمان، وبنائه للمسجد الذي أصبح نواة للجماعة الإسلامية الجديدة، بعد المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه، فيتتبعها واحدة واحدة، ملتزما بترتيبها التاريخي، وهو في كل ذلك لا يختلف عن المادحين السابقين، غير أن وصفه لمشاهدة القتال، وهو موضوع محبب لدى البارودي الذي كان رجل سيف وقلم في الوقت نفسه، يتميز بالقوة والتوهج، يقول:

فكان يوما عتيد البأس نال به ... كلا الفريقين جهداً واري الحدم
قام النبي به في مأزق حرج ... ترعى المناصل فيه منبت الجمم
فلم يزل صابرا في الحرب يفثؤها ... بالبيض حتى اكتست ثوبا من العنم[28]

كما تحدث البارودي في قصيدته عن فتح مكة، وانثيال الوفود على الرسول صلى الله عليه وسلم من سائر أنحاء الجزيرة، وكان بذلك انتصار الإسلام الأخير وتمام الرسالة، ويختم قصيدته كما فعل المادحون السابقون معترفا بذنوبه معبرا عن ندمه ورجائه في المعرفة بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعته[29].

ولا يفوته الشاعر أن يعترف بأن عقل الإنسان اكتسب قوته بهداية النبي صلى الله عليه وسلم، يقول:

هو النبي الذي لو لا هدايته ... لكان أعلم من في الأرض كالهمج[30]

واعتراف الإقبال لا يختلف كثيراً عن اعتراف البارودي في هذا المجال،مجال فيض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدايته التي تعم البشرية الجمعاء، يقول:

مر این سوز از فیض دم تست ... بتاکم موج مے از زمزم تست
جہاں از عشق وعشق از سینہ تست ... سرورش از مے دیرینہ تست *[31]

ونرى البارودي، مستشفعا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومتنميا كرمه وعفوه، يقول:

يا سـيـد الـكـون عـفـوا إن أثمـت بحبكم صـلـة تغني عن الرحم[32]

ولا يتخلف إقبال عن البارودي في طلب كرم النبي صلى الله عليه وسلم وعفوه، يقول:

کرم اے شہ عرب وعجم کہ کھڑے ہیں منتظر کرم وہ گدا کہ تو نے عطا کیا ہے جنہیں دماغ سکندری*[33]

وكل واحد من الشاعرين لم يقدر له الحج وزيارة روضة الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنهما عبرا عن حبهما الخالص في مديحهما للنبي صلى الله عليه وسلم، واشتاق كل واحد أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ما استطاع، يقول البارودي:

على البعاد، وهـ ـ ي غير منفرج
أقوى على دفع ما بالنفس من حوج
ما كان إلا إلى مـ ـ فـ ـ ناه مـ ـ ـ رجي[34]

وسافر إقبال إلى الحجاز بخياله القوي، وشعره الخصب العذب، وفي الوقت نفسه إلى جسمه الضعيف الذي كان يعاني من زمان الأمراض العديدة، يقول:

باین پیری رہ یثرب گرفـ ـ تم نواخواں از سرور عاشقانہ
چوآں مرغے کہ در صحرا سر شام کشاید پر بہ فکر آشیانہ *[35]

خلاصة البحث ونتائجة

مما لاشك فيه أن كلا من البادرودي وإقبال ذو ثقافة دينية وفكر عميق وإحساس دقيق يستشعر كل منهما بالقضايا التي تهم الإنسان المعاصر وحاول كل واحد أيقا ظ الأمة الإسلامية من نومها العميق وفي سبيل ذلك يلتجئ –أحيانا– إلى الله سبحانه وتعالى ,كما يرفع هذه القضايا في خياله إلى الرسول الله عليه وسلم بطريقة أدبية رائعة إلا أن البارودي يختلف عن إقبال في فكره وأسلوبه لأن البارودي صاحب فكر رجل مؤمن عاد, أما العلامة محمد إقبال ففكره فكررجل مؤمن عميق, لذلك اختلف أسلوب المديح النبوي عند محمد إقبال عن محمود سامي البارودي, فاختار البارودي أسلوبا تقليديا في مدح لرسول الله صلى الله عليه وسلم, أما أسلوب إقبال فهوأسلوب فلسفي رمزي في المديح النبوي وفيما يلي بعض نتائج البحث:

ا- اتفق الشاعران في ذكر رحلة الجح لأن كلا منهما لم يوفق له أداء فريضة الج لذا وصفا رحلة الحج وصفا خياليا .

ب-لم يختلف إقبال عن البارودي في طلب كرم النبي صلى الله عليه وسلم وعفوه.

ج- لايختلف إقبال كثيرا عن البارودي في الاعتراف بأن قوة العقل مستمدة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

هـ - لا يختلف البارودي في أسلوبه عن أسلوب المادحين السابقين .

د – يهتم البارودي بقضايا مصر وأوضاعها المتوترة خاصة أما العلامة محمد إقبال فهو يهتم بقضايا مسلمي الهند خاصة ومسلمي العالم عامة

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وصحبه

الهوامش والحواشي

1- المديح لسامي الدهان، الطبعة الخامسة، د،ت، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 79.

Al-Madeeh li sami Al-dihan, Al-Taba Al-Khamisa,D,T, Dar Al-Marif, Qahira,Misar, P 79

2- كشف الغمة، ص: 3.

Kashf AL-Ghama,P3

3 - هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، صاحب السيرة المعروفة بـ"سيرة ابن هشام" وله: التيجان في ملوك حمير، والقصائد الحميرية، وغيرها من التآليف. وتوفي بمصر في سنة ثلاث عشرة أو ثماني عشرة ومائتين. (انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم د، ط،ت، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ص: 115/2).

Baghyatul waat fi tabaqat e allugaween wa al nuhat li jalaluddin abdur rehman al-sayuti,tahqeeq: Muhammad Abu Al-Fazal ibrahim D,T,T, Al-Maktaba Al- Asriya,Sida,labnan P:115/2

4- كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي باشا البارودي، مصححة على نسخة الناظم المقروء عليه، طبعت بمطبعة الجريدة بسراي البارودي بغيط العدة بمصر، سنة 1327هـ، ص: 2. وانظر: ديوان البارودي: 233/4، وانظر:البارودي رائد النهضة الشعرية الحديثة، ص: 93.

Kashfulghama fi madhe Syed ul ummah le Mahmood sami basha Al-Barodi,Musahaha ala nuskha al-nizam al-maqroo alihi, tabaat bematbaate al-jareeda be sirai al-baroodi be ayz e al-eda be misar,sana 1327 h, P :2

5- كشف الغمة في مدح سيد الأمة، ص: 44-48.

Kashful Ghuma fi Madhe Syed ul Ummah,P 44-48

* التوسل بالشخص الصالح أو بذات الرسول صلى الله عليه وسلم،والتوجه به موضوع بحاجة إلى التفصيل، وخشية الإطالة نذكر ملخص ما قاله ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية، يقول: "فلفظ التوسل بالشخص والتوجه به، فيه إجمال غلط

بسببه من لم يفهم معناه: فإن أريد به التسبب به لكونه داعيا وشافعا وهذا في حياته يكون،أو لكون الداعي محبا له، مطيعا لأمره مقتديا به وذلك أهل للمحبة والطاعة والإقتداء، فيكون التوسل إما بدعاء الوسيلة وشفاعته وإما بمحبة السائل واتباعه، أو يراد به الإقسام به والتوسل بذاته،فهذا الثاني هو الذي كرهوه ونهوا عنه. انظر شرح الطحاوية، ص: 184،وانظر:للتفصيل، التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى نسقه وألف بين نصوصه محمد عبد العباسي،الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الوحيدة، 1421هـ – 2001، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: 29–49. وانظر:للتفصيل من يرى التوسل ضروريا، "تعريف الأنام في التوسل بالنبي وزيارته عليه السلام للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحجاج وسهام الموحدين في حناجر المارقين للأستاذ الجليل أبي بكر محيون وسهام الجلالة في أفئدة أهل الضلالة للعارف بالله الشيخ عبد الصمد أحمد الحسيني السنان، الطبعة الأولى: 1427هـ – 2006م، دار المصطفى للطبع والنشر والتوزيع، علما بأن هذه الرسائل الثلاث في مجلد واحد.

6– ديوان البارودي: 103/1، وانظر:البارودي رائد النهضة الشعرية الحديثة، تأليف الدكتور خليل الموسى أستاذ الأدب الحديث في جامعة دمشق، وجامعة الملك فيصل، الطبعة الأولى، 1420هـ – 1999م، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ص: 93.

7– ليس هذا الحديث من الاستعانة في شيء، إنما هو أسلوب من أساليب الشعر والحب، واستعمله شعراء إيران والهند قديما وحديثا،(روائع إقبال، ص: 198).

Rawi Iqbal P:198

8– روائع إقبال، ص: 198.

Rawi Iqbal P:198

9– ارمغان حجاز مع سليس اردو ترجمه، ص: 44، وانظر:روائع اقبال، ص: 200.

Armaan Hijaz Ma Salees Urdu Tarjuma,P:44, wa unzur Rawi Iqbal P:200

* تعريب (سمير عبدالحميد):

مشيت في طريق يثرب بهذه الشيخوخة، مشيت منشدا بسرور العاشقين كطائر ساعة المغيب يفتح جناحيه مفكر في عشه،(إقبال ديوان ارمغان حجاز ترجمة للأستاذ سمير عبد الحميد إبراهيم، ص: 185.(وانظر:روائع إقبال، ص: 200–201، وانظر:اقبال اور محبت رسول صلى الله عليه وسلم، ڈاكٹر محمد ظاہر فاروقى، طبعة، 8، 2010م شركت پريس لاهور، ص: 15.

10 – طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثلاث وعشرون درجة، وهي في الإقليم الثاني، أما اشتقاقها ففيه أقوال، قيل :سميت مكة لأنها تمكّ الجبّارين أي تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها. (انظر: معجم البلدان: 181/5).

Muajam Al-Buldan:181/5

11 –هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت اسمها السابق يثرب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها. (انظر: معجم البلدان: 430/5).

Muajam Al-Buldan:430/5

* تعريب (سمير عبدالحميد):

قلت للناقة وقت السحر: تهدي في سيرك، فالراكب متعب ومريض وعجوز، فسارت تخطو كالسكران حتى أنك تظن أن رمال الصحراء أضحت تحت قدميها حريراً، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 186، وانظر:روائع إقبال، ص 201.

Rawi Iqbal,P:201

12۔ ارمغان حجاز مع سليس اردو ترجمہ،ص: 46.

Armaan Hijaz ma Salees Urdu Tarjuma , P 46

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ما أجمل الصحراء التي تمضي فيها القوافل التي تحدو بالصلوات، وتسوق المحامل، فاسجد على رمالها المحرقة، وأحرق الجبين حتى يبقى عليه الأثر، (إقبال ديوان ارمغان حجاز ترجمة الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 187، وانظر:روائع إقبال، ص: 201. وانظر: اقبال اور محبت رسول صلى الله عليه وسلم، ص: 156-157.

Iqbal Diwan Armaan Hijaz tarjuma Al-ustad Sameer Abdulhamed,P:187, wanzur,Rawai Iqbal, P:201, wanzur Iqbal awr muhabbat Rasool SAW P:156-157

13- ارمغان حجاز مع سليس اردو ترجمه، ص: 48.

Armaan Hijaz ma Salees Urdu Tarjuma , P 48

* تعريب (سمير عبدالحميد):

أقرأ أحيانا شعر "عراقي" وأحيانا يوقد "جامي" النار في روحي، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 188). وانظر: إقبال اور محبت رسول، ص: 157.

14- روائع اقبال، ص: 201، ارمغان حجاز، ص: 52.

Rawai Iqbal P:201,Armaan Hijaz P:52

15- ارمغان حجاز: 154، روائع اقبال، 202،

Rawai Iqbal P:202,Armaan Hijaz P:154

* تعريب (سمير عبدالحميد):

اختر أيها الحادي الطريق الطويل واجعل حرقة فراقي أشد حرارة، (إقبال ديوان وارمغان حجاز ترجمة الأستاذ سمير عبدالحميد 189)، وانظر:اقبال اور محبت رسول (ص): 158.

16- ارمغان حجاز: 154، روائع اقبال، 202،

Rawai Iqbal P:202,Armaan Hijaz P:154

* تعريب (سمير عبدالحميد):

تعال أيها الرفيق لبنك معا، فأنا وأنت قتلى آثار الجمال، تعال لنتحدث قليلاً عن أمنيات القلب، ونمسح أعيننا بقدم الرسول صلى الله عليه وسلم، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 189)، وانظر:**اقبال اور محبت رسول (ص)**: 158.

17- **ارمغان حجاز، ص:** 56-60.

Armaan Hijaz P:56-60

* تعريب (سمير عبدالحميد):

المسلم ذلك الفقير الذي يرتدي قلنسوة معوجة (كناية عن الاعتزاز بالنفس) انبعثت من صدره آهة محرقة، قلبه ينوح لماذا ينوح لا يدري، النظرة يا رسول الله النظرة، ليل عبيد الهند ليل بلا نهار، والشمس ليس لها معبر على هذه الأرض، أدر طرف عيونك إلينا، فليس هناك في الشرق مسلم أكثر منا عجزاً، ماذا أقول عن ذلك الفقير المحزون المتألم،المسلم ذو جوهر نفيس، فليعن الله صاحب الروح القوية هذا، لأنه سقط من السقف العالي، كيف أحكي أحواله بلساني؟، فأنت تعرف ظاهري وباطني، هكذا يكفي تقريراً عن مائتي عام، إن لدي قلبا كعريش القصاب دورة الفلك الأزرق معوجة حتى الآن، (كناية عن عدم موافقة الزمان وسوء الحظ)، فالقافلة حتى الآن بعيدة عن المقام، ماذا أقول عن عمله وقد خلا من كل نظام؟و أنت تعرف أن الأمة بغير إمام. (اقبال ديوان ارمغان حجاز للأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 190-191)، وانظر:**اقبال اور محبت رسول (ص)، ص:** 159-160، وروائع اقبال: 202-203.

18- **ارمغان حجاز، ص:** 92.

Armaan Hijaz P:92

* تعريب (سمير عبدالحميد):

قلب الملا ليس أسيرا للغم، عنده نظر لكن عيونه ليست ندية، فلذا هربت من مكتبه لأنه ليس في رمل حجازه بئر زمزم كلامه في أعلى المنبر شائك لأنه في حضنه مائة كتاب منعنى الخجل أن أقول أمامك بأنه في خفاء عن نفسه وطاهر لنا، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبد الحميد، ص: 200)، روائع اقبال، ص: 209-210.

19- **ارمغان حجاز، ص:** 94.

Armaan Hijaz P:94

* تعريب (سمير عبدالحميد):

لم أعط زمام قلبي لأحد، حللت العقدة في وجه العمل بنفسي، اعتمدت على غير الله مرة فسقطت من مقامي مائتي مرة، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبد الحميد، ص: 201).

20- ارمغان حجاز، 96-97.

Armaan Hijaz P:96-97

* تعريب (سمير عبدالحميد):

نظرتي في غنى عما أرى، والقلب ذائب في حرقه الداخلي، أنا وهذا العصر الذي لا يعرف الإخلاص ولم يعرف لوعة القلب، فأخبرنا أخيرا ما سر هذا؟، أنا غريب في الشرق والغرب لأنني محروم عن الأصدقاء المخلصين، وأناجي بغمي مع قلبي في غربتي، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 202)، وانظر:روائع إقبال، ص: 210، وانظر:اقبال اور محبت رسول (ص)، ص: 166.

21- ارمغان حجاز، ص: 116-120.

Armaan Hijaz P:116-120

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ولتتناول أيضا تلك الخمر من قدح الصديق لكي تبقى في صدره حتى الأبد ليس هذا بسجود يا عبد العزيز، إنني أكنس بالأهداب التراب من باب الصديق. اجعل بينك وبين صنم الإفرنج بونا شاسعا، فعهده وميثاقه لا يساويان حبة شعر، خذ النظرة من عين الفاروق (عمر رضي الله عنه)، وضع القدم الجريء في العالم الجديد، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: الأستاذ سمير عبد الحميد، ص: 208-209، وروائع إقبال، ص: 211.

22- روائع إقبال، ص: 211.

Rawai Iqbal P:211

23- ارمغان حجاز، ص: 120.

Armaan Hijaz P:120

24- ارمغان حجاز، ص: 42.

Armaan Hijaz P:42

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ارفع الخيمة أيها الخيام، فالحادي خرج من المنزل. (ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد، ص: 185).

25- ارمغان حجاز، ص: 58.

Armaan Hijaz P:58

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ليل عبيد الهند ليل بلا نهار، والشمس ليس لها معبر على هذه الأرض، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد، ص: 190).

26- ارمغان حجاز، ص: 86.

Armaan Hijaz P:86

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ليس في داخلنا إلا دخان النفس، ليس لنا معين إلا يدك، لن أقص حكاية الحزن مرة أخرى، لأنه ليس في القلوب سواك، المسكين المتألم العازف على الناى في ذوبان من حرقة نغمته، إنك تعلم عما يبحث وتعلم ماذا يريد: القلب المستغني عن كلتي الدارين، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد، ص: 198-199).

27- كشف الغمة في مدح سيد الأمة، ص: 8، وانظر:المدائح النبوية، ص: 143.

Kashfulghuma fi Madhe Syedulummah,P:8,wanzur Al-Madaih Al-Nabawiya,P:143

28- كشف الغمة، ص: 31، وانظر:المدائح النبوية، ص: 144.

Kashfulghumma P:31 wanzur Al-Madaih Al-Nabawiya,P144

29- المدائح النبوية، ص: 144-145.

Al-Madaih Al-Nabawiya,P144-145

30- ديوان البارودي، ص: 103/1.

Diwan Al-Barodi,P:103/1

31- ارمغان حجاز، ص: 104.

Armaan Hijaz P:104

* تعريب (سمير عبدالحميد):

شوقي وحرارتي من فيض أنفاسك، موج الخمر في كرمي من زمزمك، الدنيا من العشق والعشق من صدرك، نشوته من خمرك المعتوقة، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد،ص: 204).

32- كشف الغمة، ص: 45.

Kashfulghumma , P:45

33- بانگ درا: 418.

Bange Dara:418

* تعريب (سمير عبدالحميد):

ارحم يا سيد العرب والعجم المحتاجين البائسين المنتظرين كرمك وفضلك، وهم الذين قد منحتهم دماغا سكندريا، أي لا يملكون أموال الأغنياء، لكنهم يملكون قلوب الملوك والأغنياء. (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد، ص: 218).

34- ديوان البارودي: 103/1.

Diwan Al-Barodi:103/1

35- ارمغان حجاز: ص: 44.

Armaan Hijaz P:44

* تعريب (سمير عبدالحميد):

مشيت في طريق يثرب بهذه الشيخوخة، مشيت منشدا بسرور العاشقين كطائر ساعة المغيب يفتح جناحيه مفكراً في عشه، (إقبال ديوان ارمغان حجاز، ترجمة: سمير عبدالحميد، ص: 185).

المصادر والمراجع

1- المدائح النبوية للدكتور محمود علي مكي،الطبعة الأولى، 1991م، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مكتبة لبنان.

2- المديح لسامي الدهان، الطبعة الخامسة، د،ت، دار المعارف، القاهرة، مصر،

3 – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم د، ط،ت، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

4- كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي باشا البارودي، مصححة على نسخة الناظم المقروء عليه، طبعت بمطبعة الجريدة بسراي البارودي بغيط العدة بمصر، سنة 1327هـ،

5- ديوان البارودي لمحمود سامي البارودي تحقيق علي جارم ومحمد شفيق معروف د, ط وت ومكان الطبع

6-البارودي رائد النهضة الشعرية الحديثة

7-شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لصدر الدين عليبي بن علي محمد بن أبي العز الحنفي , تحقيق أحمد محمد شام ,د, ط وت مكتبة الرياش الحديثة الرياض المملكة العربية السعودية.

التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى نسقه وألف بين نصوصه محمد عبد العباسي،الطبعة الأولى للطبعة الشرعية الوحيدة، 1421هـ - 2001، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،

8-"تعريف الأنام في التوسل بالنبي وزيارته عليه السلام للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحجاج وسهام الموحدين في حناجر المارقين للأستاذ الجليل أبي بكر محيون وسهام الجلالة في أفئدة أهل الضلالة

للعارف بالله الشيخ عبد الصمد أحمد الحسيني السنان، الطبعة الأولى: 1427هـ - 2006م، دار المصطفى للطبع والنشر والتوزيع.
9- البارودي رائد النهضة الشعرية الحديثة، تأليف الدكتور خليل الموسى أستاذ الأدب الحديث في جامعة دمشق، وجامعة الملك فيصل، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، دار ابن كثير، دمشق-بيروت.
10- روائع إقبال لأبي الحسن الندوي ,الطبعة الرابعة ,1401هـ - 1982م ,مطبعة ندوة العلماء ,لكنهو, الهند

11- ارمغان حجاز مع سليس اردو ترجمه، د , ط وت
12- اقبال اور محبت رسول صلى الله عليه وسلم، ڈاکٹر محمد ظاہر فاروقی، طبعة، 8، 2010م شركت پريس لاهور.